Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Tus. (12) July 2005
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com
250 ID
16 Pages

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

الله يبكي

نزيه ابو عفش
الطبعة الثالثة ٢٠٠١
عدد الصفحات :(١٦٨) ١٢ X ٢٠

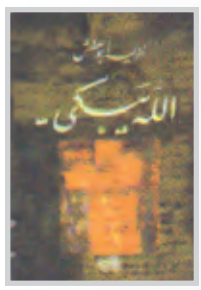

مع بداية الصيف من كل عام يصبح مألوفاً اقبال الناس بشكل متزايد على تناول المشروبات والعصائر في أغلب الأماكن التي يرتادونها ، أثناء تبضعهم في السوق أو في اوقات التنزه.. وبعض انواع العصائر القديمة يلجأون الى تحضيرها مما تجود به الطبيعة التي كانت تحنو عليهم فكانوا يعمدون الى نقع أو غلي الزبيب ليكون عصيراً يطفئ عطش الضامئين أو غلي التمر لعمل الاسكنجبيل أو نقيع البلنكو وغيرها. هنا نتعرف على مابقي من مرطبات الامس على الرغم من غزو انواع المرطبات الغازية- والاجنبية وان كانت حافظت على نقاوتها وطبيعتها ام زحف اليها التلوث هي الاخرى ؟

عصائرنا الشعبية.. هل غيبتها المشروبات الغازية ؟

عبد الكريم قاسم والملك غازي ونوري السعيد زبائن دائميون لمحل شربت (الحاج زبالة)

ابتهاج محمد

شربت زبيب (زبالة):- جولتنا الاولى كانت في منطقة الحيدر خانه التي يقع فيها محل (زبالة) لشربت الزبيب وهو من المحال العريقة والقديمة في بغداد تأسس في عام ١٩١٢,.. لقاؤنا الاول كان مع رعد شوكت أبن أخ الحاج محمد زبالة الذي حدثنا عن شهرة هذا المحل قائلاً:-

-توفي الحاج زبالة في عام ١٩٨٩ بعد ان حقق شهرة واسعة لمحله الذي كان سابقاً في مدخل جسر الشهداء.. وعند افتتاح شارع الرشيد انتقل المحل الى الحيدر خانه مقابل جامع الحيدر خانه وكان سعر القدح الواحد آنذاك بفلسين لا أكثر وكان يقدم مع العصير الصمون والجبن الابيض وكذلك ساندويج-العروك الذي لايزيد سعره عن (١٠) فلوس.

❖والان ماذا تقدمون مع العصير وماهو السعر؟

-القدح الواحد بـ١٥٠ ديناراً ونقدم معه الكيك أو البورك فتصبح الوجبة بـ٢٥٠ ديناراً.

❖ماهي انواع الزبيب ومن أين يسوق وماهي طريقة تحضيره؟

-الزبيب يتم شراؤه من السليمانية وهو على درجات اولى وثانية وثالثة ونحن نشتريه بالاطنان وسعر الطن الواحد يبلغ ٣-٤ ملايين دينار، ونستهلك في فصل الصيف ١٥ طناً... اما طريقة التحضير فتمر بمراحل: الاولى تنظيف الزبيب ثم غسله ويتم تنقيع الكمية ثم تفرم بالماكنة الكهربائية ويصفى الزبيب ويضاف له السكر ويقوم بهذه العملية (٥) عمال، وفي السابق كان لدينا (١٤) عاملاً... لقد انحسر البيع الان كثيراً ذلك لأن ساحة الميدان مغلقة وشارع الرشيد فقد بريقة السابق.. فقد كنا نستهلك سابقاً ٢٥٠ كيلو غراماً من الزبيب في اليوم، الان نستهلك فقط ٦٠ كيلو غراماً أي ربع الكمية، لقد ارتاد هذا المحل اغلب الشخصيات السياسية العراقية منهم نوري سعيد كما كان يزورنا الملك غازي والزعيم عبد الكريم قاسم الذي كان يطلب الشربت لجميع الحضور على حسابه، وكانت الملكة عالية تعاني المرض فكانت ترسل سائقها ليشتري لها شربت الزبيب فقد كانت تحبه.

❖واليوم من هم الزبائن وماهي مواسم البيع الاكثر؟

-الزبائن هم من الرجال طبعاً.. والشباب ايضاً.. واحياناً في الظروف الطبيعية تأتي الينا الموظفات في الدوائر القريبة منا... كذلك مصلو جامع الحيدر خانه في ايام الجمع يقصدون المحل للتمتع بمذاق الشربت.

-زبائن المحل يصرون على الحديث عن شهرة هذا المحل إذ يقول نصر العبيدي وهو موظف متقاعد انه يرتاد المحل منذ العام ١٩٥٠ حين كان المحل صغيراً وليس بهذه السعة وقد كانت له فروع في احياء عديدة في بغداد الا انها اغلقت الان وليس هناك فرع سوى هذا المحل.

زبون آخر وهو طلال ابراهيم (متقاعد) يقول انه يواظب على الحضور الساعة (١١) ظهراً ليشرب الشربت الذي يراه صحياً وطبيعياً وغالباً من المواد الكيمياوية.. ويقول طلال: انه لاينسى العائلة ويأخذ لهم كيساً (سفري) معه.

الاسكنجبيل والبلنكو

وبعدها توجهنا الى منطقة الكاظمية حيث تنتشر فيها محال وعربات عصائر الاسكنجبيل وفيها التقينا السيد صباح ابراهيم وشاهدنا قناني غامقة اللون واخرى فاتحة مرصوفة الى جانب طاسة معدنية باعداد كبيرة... قلنا له:

❖هل هناك انواع من شربت الاسكنجبيل وكيف يتم تحضيره؟

هذه القناني الغامقة تضم خل التمر والفاتحة هي لخل التفاح وسعر (طاسة) الاسكنجبيل (خل التمر) ١٥٠ ديناراً اما خل التفاح فسعر (الطاسة) ٢٥٠ ديناراً.

وهو الى جانب كونه يطفئ عطش الصيف فهو خير دواء لمرضى القولون ومرضى الكلى، وموسم البيع عادة يكون في الصيف حيث تشتد الحرارة، زبائننا من كل الاعمار والاجناس ونعتمد بصورة اكبر على زوار العتبات المقدسة الذين يتواجدون بكثافة في الاعياد والمناسبات الدينية.

صاحب محل عصائر البلنكو قدم لنا قدحاً من عصير البلنكو وكانت روائح عطرية طيبة تفوح منه وهي الهيل وماء الورد.. الا انني امتنعت عن شربه.. لانني كنت اخشى تلك المادة الشبيهة بالنمل، سألته:

❖كيف يتم تحضير هذا الشربت وماهي فوائده؟ فقال:

-مادة البلنكو الجافة هي عبارة عن حبوب سود تشبه السمسم بالحجم نفسه.. يقول صاحب المحل علي حيدر:

-يتم تحضير الشراب بتنقيع مادة البلنكو ثم يضاف لها السكر وماء الورد والهيل ويشرب بارداً بعد اضافة الثلج اليه.. وهو مفيد جداً للجهاز التنفسي ولأهل الربو والحساسية.

-باعة متجولون آخرون شاهدناهم في احياء متفرقة في منطقة الكاظمية يبيعون شربت (التمر هند) وشربت النومي بصرة وكان لقاؤنا مع بائع عصائر (التمر هند) فهو شاب لايتجاوز عمره (١٥ سنة) الذي تحدث قائلاً:-

-أنا الان في عطلة دراسية وفي طور التحضير للسنة الدراسية القادمة، اعمل منذ ٧ سنوات مع والدي واضاف يعتبر (عصير التمر الهند) من العصائر المفيدة للصحة العامة وخاصة للذين يعانون من سوء الهضم أو الإمساك.

آراء طبية

تقول الدكتورة عفاف رمضان: الامر الذي يتوجب فيه على اجهزة الرقابة الصحية والتقييس والسيطرة النوعية اتخاذ جميع السبل والاجراءات الكفيلة بحماية المستهلك والتأكد من سلامة هذه المشروبات والعصائر وان توجه عنايتها الى المشروبات والمرطبات التي تجري تعبئتها في البيوت بعيداً عن اعين الرقابة الصحية، لان اغلبية هذه العصائر يتم عملها في قدور غير صحية ومن الممكن ان تسبب حالات التسمم أو اصابات لمن يتناولها وذلك لعدم تعقيمها واستخدامها لمواد مجهولة كالمطيبات والاصباغ في الكراجات والساحات الشعبية وخطورتها تكمن في انها سلعة مضمونة الترويج في الاسواق فالاطفال يعشقونها والكبار يلجأون اليها لتروي ظمأهم وتنعش جوفهم.

وقفة

أم حسين والبقية تأتي!

قال أحدهم: لم نرض بالكهرباء، فأضيف اليها الماء، مستذكراً المثل القائل: (أم حسين جنتي بوحدة صرتي باثنين)، وهكذا بات القائل، وبتنا جميعاً في ليلة وضحاها باثنين من بعدما كنا بواحدة مثل تلك المسكينة ام حسين!

ويبدو ان كلامنا الكثير في كل مكان عن الكهرباء، وماتسببه من منغصات في حياتنا، وعلاجها السهل بل والسهل جداً، كما يقترح ويقول آلاف الناس، هو الذي جعل الكهرباء تصل الى ماوصلت اليه، وان تسحب معها الماء هذه المرة، لتخفيف وطأة الحر على اسلاكها الممتدة عبر كل السهول و الصحارى والجبال والوديان، يقال والعهدة على القائل: ان الاسباب التي جعلت وزير الكهرباء السابق، الذي عرف بإخلاصه وصدقه وتفانيه ونبله وكرمه وسخائه، هي ذات الأسباب التي جعلت المواطن في حيرة من أمره، يضرب اخماساً في اسداس، أو اسداساً في أخماس، جعلت منه يقرأ بياناً أمام كل الفضائيات، والناس، والجمعيات العمومية والخصوصية في العالم، يطالب فيه بشدة بمطالب المقاومة لكي يفتح له طريقاً آخر، بعد أن اغلق بوجوهنا كل الطرق الكهربائية التي تؤدي الى منتجعات بيوتنا التي تشبه اعشاش العصافير!

الآن الخوف كل الخوف من المسؤول عن الماء الصافي في بغداد، ان يلجأ الى تصريحات رنانة، تبرر ضرب الإرهابيين والمغرضين لأنابيب تصفية المياه في الطارمية، وبالتالي تحمل المواطن الذي يلح في طلب الماء في هذا الصيف البارد جداً، والذي تصل درجة حرارته الى تحت الخمسين بقليل، لامشكلة مع الماء مادامت المياه النقية في العلب البلاستيكية متوفرة، بأسعار زهيدة جداً، وهي لاتقل شأناً عن مياه الحنفية فهي تسبب الاسهال مثلما مياه الحنفية، فيها من الشوائب مثل مياه البوري، والفرق الوحيد ان مياه الحنفية هي من صنع الطارمية، ومياه العبوات البلاستيكية النقية، تصنع في جميلة وعويريج وجرف النداف، قرب الترع والجداول، هذه هي المشكلة اذاً والمواطن لايعرف كيف يتصرف ازاء المشكلات الكبيرة! الكهرباء ليست مهمة حتى لو كان الوقت صيفاً، والماء ليس مهماً حتى لومات من الظمأ، المهم هو ان يصبر، ويتعلم من الوزراء والمسؤولين اذا ماأصبح في يوم ما، مسؤولاً! كيف يكون بإمكانه تحويل الحق الى باطل من خلال عبارات منمقة، ومختصرة، تقول كل شيء، ولاتقول شيئاً.

فضلاً عن بدلة اجنبية شرط ان تشترى بالدولار من محال الكرادة، وربطة عنق حمراء أو صفراء، والبقية تأتي.

محمد درويش علي
muhammed-d-ali@yahoo.com

الفنانة

في مهرجان (تري باكا)

أنوار عبد الوهاب والدستور

عن رأيها في الدستور قالت الفنانة أنوار عبد الوهاب التي غادرت العراق منذ فترة طويلة: لا يختلف اثنان على ان الدستور هو اساس بناء الدولة ومؤسساتها. فالعراقيين يتطلعون منذ اكثر من مئة عام الى دستور ديمقراطي عادل وعلماني منصف للجميع، يعتمد المساواة المطلقة بين العراقيين دون النظر بتمييز بين المرأة والرجل والقومية والدين. ويكفي العراقيين ما قاسوه من ظلم وتعسف وتمييز بسبب انتماءاتهم الدينية والطائفية، ايام حكم الطاغية صدام حسين وجلاوزته، والآن على يد قوى الظلام الارهابية، التي احالت الحياة العراقية الى كابوس مرعب لن ينتهي الاّ بتحقيق حلم العراقيين بحياة العدالة والديمقراطية، ولتتعزز بها الثقة بالمستقبل وتدفع عجلة التطور الى الامام في الوعي والثقافة والبناء، وايضا في الميادين الحيوية الاخرى الاقتصادية والسياسية.

ان الديمقراطية ومشروع الدفاع عنها ليس وليد اللحظة، بل هو مشروع وطني عراقي رفعته الاحزاب السياسية التي ناضلت من اجل اسقاط الدكتاتورية، والتي ربطت مصيرها بمصالح الشعب العراقي منذ امد بعيد. لذلك فليس من المعقول ان تكون المحاصصة هي الحل الامثل، واذا كان بيننا من يراها مناسبة ! فأي دستور سيكون بأنتظارنا ؟ وكيف نستطيع ان نؤمن عدم عودة الاضطهاد والتسلط والاستبداد الى سدة الحكم من جديد ؟ وماهي المعايير لضمان وجود عدالة اجتماعية تحد من الاستغلال البشع الذي يحصل بحجج مختلفة ؟

لا يمكن ان نقبل بغير دستور ديمقراطي انساني علماني، فهو الذي ينصف المرأة والطفل والمسن، ويعمق مفهوم الثقافة التقدمية، ويدعم مؤسساتها باتجاه حرية الفكر وتفعيل دور المثقف في المجتمع، وتعزيز مكانة الفن والفنانين والعناية بالفن الملتزم ليؤدي دوره الوطني ويكون حاضرا وفاعلا في الحياة الثقافية المزدهرة في بلاد الرافدين.

فيلم (أحلام العصافير) يحصد جائزة افضل اخراج

سوسن الزبيدي

(أحلام العصافير) فيلم تسجيلي من سيناريو واخراج الفنان الشاب حيدر موسى يتناول التغيرات السياسية والاجتماعية التي طرأت على بلدنا بعد سقوط النظام.. ولأجل تسليط الضوء لمزيد من تفاصيل هذا العمل كانت لنا هذه الوقفة السريعة مع المخرج حيدر موسى ليحدثنا عن الفيلم قائلا:-

-وقت الفيلم خمس وسبعون دقيقة وكانت الكاميرا حيادية في جمع آراء شرائح المجتمع من فنانين، نساء، مجانين، سائق تاكسي وبمعنى آخر آراء تضم الفئات المثقفة وغير المثقفة، في هذا الفيلم نقلنا حقيقة الشارع العراقي مابين رافض للوضع الحالي الذي نعيشه ومؤيد وبعيداً عن المجاملات.

شارك (أحلام العصافير) في مهرجان التجمع الديمقراطي في كوريا الجنوبية، وايضا سيشارك في مهرجان (أوس ستاكس) في ميشكان (في الولايات المتحدة) بعد ان حصل على جائزة أفضل إخراج في مهرجان (تري باكا) ملاقيا أستحسان الجمهور الامريكي.

❖لماذا سمي هذا الفيلم (بأحلام العصافير)؟

-اعتقد ان الكل يعرف ان حلم العصفور بسيط دائماً ويقتصر على حبل غسيل يقف علية وحبة حنطة، اما نحن العراقيين فأصبحنا مشابهين للعصافير في احلامهم ومازلنا نبحث عن حبة أمان وقليل من السلام.

❖وهل تعتقد ان السينما العراقية ماتزال مهملة؟

-في المرحلة السابقة كان النظام غير مبالٍ بهذه المسألة المهمة لعدة أسباب منها ان السينما تستمد خامتها الاساسية من الواقع بما ان الواقع كان مشوهاً ومسكوتاً عنه، فأن النتيجة كانت غير مرضية للدولة، والسبب الآخر هو ان النظام السابق فضل صنع الصواريخ وغيب الفن والسينما، والان اعتقد ان الحكومة متناسية شيئاً اسمه (سينما في العراق)، والسينما العراقية هي مجرد تجارب فردية، وهذا غير كافٍ لصناعة تاريخ سينمائي في العراق.

❖هل سبق لك ان اخرجت أفلاما؟

-هناك فيلم روائي (الذباب مرة اخرى) وايضاً فليم (احداث) وفيلم تسجيلي (مهد الحضارة) مدته ٢٠ دقيقة.

وداعاً صاحب نعمة

بغداد / المدى

انتقل الى رحمة الله الفنان المسرحي القدير د/عبد الصاحب نعمة، أثر توقف مفاجئ في القلب، تاركاً وراءه مجموعة من الأعمال المسرحية والتلفزيونية الجادة، وكان آخر اعماله في المسرح، بطولته في مسرحية ماكبث لشكسبير اخراج د/صلاح القصب، وكان كعادته متألقاً ومتميزاً في ادائه، فضلاً عن مشاركته في مجموعة من الاعمال التلفزيونية التي اثبت فيها مقدرة واضحة في اداء تلك الأدوار، وكان الراحل يعمل استاذاً لمادة المسرح في اكاديمية الفنون الجميلة. ويقام تشييع رمزي له اليوم الثلاثاء من اكاديمية الفنون الجميلة، بمشاركة زملائه وطلابه وحشد من الممثلين الى مثواه الاخير...

الحبوبي.. شاعر وشارع

عدنان الفضلي

حين تذكر الناصرية فحتماً ستذكر معها.. الحبوبي .. وحين لا يأتي بذاكرتك كشاعر عظيم ومناضل حقيقي فلابد ان تتذكره كشارع مشهور في تلك المدينة الجنوبية التي يعد فيها شارع الحبوبي علامة فارقة. فالحبوبي .. ومنذ وضع تمثاله في تلك الساحة التي تحمل الاسم ذاته اصبح لا يفارق الشفاه.. ويكاد لايتم طقس من دون ان يكون للحبوبي ذكر فيه.. (زفة) العرس لا تكتمل الا بالطواف حول التمثال الشامخ.. ومن دون اغنية (تونه وصلنه اعمامة الحبوبي) لا يكتمل الحفل.. تظاهرات عديدة وآماسي ثقافية عديدة اقيمت بالقرب منه او مرت بجواره.. مساءات هادئة وصاخبة احتضنتها تلك الساحة .. وكم من مرة وقف الشباب والشيوخ يناجون .. ترى الى متى ستظل تنتظر حاملاً ورقتك هذه (العريضة) ؟ ولماذا حين نتكلم عن مدينتنا لأحد ينطق قبلنا.. الحبوبي .. الحبوبي.. اتراهم يقصدونك شاعراً ام شارعاً؟!

مادونا تغني لمناصرة فقراء القارة السوداء

لقطات

المدى

أجازات البناء تدخل فيها مواصفات المساحة وعدد الطوابق وعدم التجاوز على الاملاك العامة الان ماذا يطبق من هذا ؟ وهل العمارات التي بتنا نشاهدها ترتفع بين حين وآخر تبنى برخص اصولية؟

❖ رجل ملقى على جانب الطريق في حالة اغماء . المارة من المواطنين ينظرون اليه دون فعل شيء تخوفاً وتحسباً بسبب الظرف الذي يعيشه البلد. رجال الشرطة اسعفوا الموقف وتم نقله إلى اقرب مستشفى. شكراً لرجال الشرطة وتعاملهم الانساني الذي هو من صميم واجباتهم.

❖ من جديد عاد رجال شرطة المرور إلى محاسبة المتجاوزين وممن يخالفون القانون أو الوقوف بشكل كيفي في الشوارع الرئيسة. مرحباً بتطبيق القانون بحزم من اجل فرض النظام دون افضلية. فالقانون فوق الكل.

أخبارهم

هادي حسن عمران:

المخرج العراقي الذي عاد الى الوطن مؤخراً بعد فترة قضاها في لبنان، يقوم حالياً باخراج مسلسل عنوانه (فندق حنون) كتبه الفنان حسين مانع ويقوم بتمثيله الفنانون حيدر منعثر وسليمة خضير وراسم الجميلي وغيرهم، وهو مسلسل كوميدي في (١٥) حلقة من انتاج قناة العراقية.

زهاء حديد:

المعمارية العراقية العالمية المعروفة، تواصل حصد الجوائز واخرها فوزها بمسابقة تنفيذ مبنى هيئة العمارة البريطانية من بين (٢٠٠) مشارك من (٢٠) دولة كما تم اختيارها لتنفيذ مركز السباحة والالعاب المائية في اولمبياد ٢٠١٢ وكانت زهاء قد فازت عام ٢٠٠٤ بجائزة (بريتزكر) للعمارة التي تعد ارفع تكريم عالمي في هذا الميدان..

فخري العقيدي:

عاد الى العراق مع وفد الفرقة الوطنية التابعة لوزارة الثقافة العراقية/ دائرة السينما والمسرح بعد جولة فنية اوروبية شملت عروضاً لمسرحية (الاسفار) من إعداد واخراج الفنان العراقي المغترب حازم كمال الدين واقامة ليال ثقافية عديدة...